هذا أمر من ا تبارك وتعالى لرسوله صلى ا عليه وسلّم بأن يخير نساءه بين أن يفارقهن فيذهبن إلى غيره ممن يحصل لهن عنده الحياة الدنيا وزينتها وبين الصبر على ما عنده من ضيق الحال ولهن عند ا تعالى في ذلك الثواب الجزيل فاخترن Bهن وأرضاهن ا ورسوله والدار الاخرة فجمع ا تعالى لهن بعد ذلك بين خير الدنيا وسعادة الاخرة قال البخاري : حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال : أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة أمره حين جاءها م ّوسل عليه ا صلى ا رسول أن أخبرته م ّوسل عليه ا صلى النبي زوج هاB ا تعالى أن يخير أزواجه قالت : فبدأ بي رسول ا صلى ا عليه وسلّم فقال : [إني ذاكر لك أمرا فلا عليك أن تستعجلي حتى تستأمري أبويك وقد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه قالت : ثم قال : إن ا تعالى قال : { يا أيها النبي قل لأزواجك } إلى تمام الايتين فقلت له : ففي أي هذا أستأمر أبوي فإني أريد ا ورسوله والدار الاخرة ؟] وكذا رواه معلقا عن الليث حدثني يونس عن الزهري عن أبي سلمة عن عائشة Bها فذكره وزاد : قالت ثم فعل أزواج النبي صلى ا عليه وسلّم مثل مافعلت وقد حكى البخاري أن معمرا اضطرب فيه فتارة رواه عن الزهري عن أبي سلمة وتارة رواه عن الزهري عن عروة عن عائشة Bها .

وقال ابن جرير : حدثنا أحمد بن عبدة الضبي حدثنا أبو عوانة عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه قال : قالت عائشة Bها : لما نزل الخيار قال لي رسول ا صلى ا عليه وسلّم : [إني أريد أن أذكر لك أمرا فلا تقضي فيه شيئا حتى تستأمري أبويك قالت : قلت : وما هو يارسول ا ؟ قال فرده عليها فقالت : وما هو يارسول ا ؟ قالت فقرأ صلى ا عليه وسلّم عليها { يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها } إلى آخر الاية قالت : فقلت بل نختار ا ورسوله والدار الاخرة قالت : ففرح بذلك النبي صلى ا عليه وسلّم] .

وحدثنا ابن وكيع حدثنا محمد بن بشر عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن عائشة Bها قالت : لما نزلت آية التخيير بدأ بي رسول ا صلى ا عليه وسلّم فقال : [ياعائشة إني عارض عليك أمرا فلا تفتاتي فيه بشيء حتى تعرضيه على أبويك : أبي بكر وأم رومان Bهما فقالت : يارسول ا وما هو ؟ قال صلى ا عليه وسلّم : قال ا D : { يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا * وإن كنتن تردن ا ورسوله والدار الآخرة فإن ا أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما } قالت : فإني أريد ا ورسوله والدار الاخرة ولا أؤامر في ذلك أبوي أبا بكر وأم رومان Bهما فضحك رسول ا صلى ا عليه وسلّم ثم استقرأ الحجر فقال : إن عائشة Bها قالت كذا وكذا فقلن : ونحن نقول

مثلما قالت عائشة Bهن كلهن] رواه ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الأشج عن أبي أسامة عن محمد بن عمرو به .

قال ابن جرير : وحدثنا سعيد بن يحيى الأموي حدثنا أبي حدثنا محمد بن إسحاق عن عبد ا بن أبي بكر عن عمرة عن عائشة Bها قالت : إن رسول ا صلى ا عليه وسلّم لما نزل على نسائه أمر أن يخيرهن فدخل علي فقال : [سأذكر لك أمرا فلا تعجلي حتى تستشيري أباك فقلت : وما هو يارسول ا ؟ قال : إني أمرت أن أخيركن وتلا عليها آية التخيير إلى آخر الايتين قالت : فقلت وما الذي تقول : لاتعجلي حتى تستشيري أباك ؟ فإني أختار ا ورسوله فسر صلى ا عليه وسلّم بذلك وعرض على نسائه فتتابعن كلهن فاخترن ا وسوله صلى ا عليه وسلّم] .

وقال ابن أبي حاتم : حدثنا يزيد بن سنان البصري حدثنا أبو صالح عبد ا بن صالح حدثني الليث حدثني عقيل عن الزهري أخبرني عبد ا بن عبد ا بن أبي ثور عن ابن عباس Bهما قال : قالت عائشة Bها : أنزلت آية التخيير فبدأ بي أول امرأة من نسائه فقال A : [إني ذاكر لك أمرا فلا عليك أن تعجلي حتى تستأمري أبويك قالت وقد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه قالت ثم قال : إن ا تبارك وتعالى قال : { يا أيها النبي قل لأزواجك } الايتين قالت عائشة Bها : فقلت أفي هذا أستأمر أبوي ؟ فإني أريد ا وسوله والدار الاخرة ثم خير نساءه كلهن فقلن ما قالت عائشة Bهن] وأخرجه البخاري ومسلم جميعا عن قتيبة عن الليث عن الزهري عن عروة عن عائشة Bها مثله .

وقال الإمام أحمد : حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن مسلم بن صبيح عن مسروق عن عائشة الأعمش حديث من أخرجاه [شيئا علينا يعدها فلم فاخترناه A ا رسول خيرنا] : قالت هاB

وقال الإمام أحمد : حدثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو حدثنا زكريا بن إسحاق عن أبي الزبير عن جابر Bه قال : أقبل أبو بكر Bه يستأذن رسول ا A والناس ببابه جلوس والنبي A جالس فلم يؤذن له ثم أقبل عمر Bه فاستأذن فلم يؤذن له ثم أذن لأبي بكر وعمر Bهما فدخلا والنبي A جالس وحوله نساؤه وهو A ساكت فقال عمر Bه : لأكلمن النبي A لعله يضحك فقال عمر فضحك عنقها فوجأت آنفا النفقة سألتني ـ عمر امرأة ـ زيد ابنة رأيت لو ا يارسول : Bo النبي A حتى بدت نواجذه وقال : [هن حولي يسألنني النفقة] فقام أبو بكر Bه إلى عائشة ليضربها وقام عمر Bه إلى حفصة كلاهما يقولان : تسألان النبي A ما ليس عنده فنهاهما رسول ا A فقلن : وا لانسأل رسول ا A بعد هذا المجلس ما ليس عنده قال : وأنزل ا D الخيار فبدأ بعائشة Bها فقال : [إني أذكر لك أمرا ما أحب أن تعجلي فيه حتى تستأمري أبويك قالت : وما هو ؟ قال : فتلا عليها : { يا أيها النبي قل لأزواجك } الاية قالت عائشة Bها : أفيك أستأمر أبوي ؟ بل أختار ا تعالى ورسوله وأسألك أن لا تذكر لامرأة من نسائك ما

اخترت فقال A : إن ا تعالى لم يبعثني معنفا ولكن بعثني معلما ميسرا لا تسألني امرأة منهن عما اخترت إلا أخبرتها] انفرد بإخراجه مسلم دون البخاري فرواه هو و النسائي من حديث زكريا بن إسحاق المكي به .

وقال عبد ا بن الإمام أحمد : حدثنا سريج بن يونس حدثنا علي بن هشام بن البريد عن محمد بن عبيد ا بن علي بن أبي رافع عن عثمان بن علي بن الحسين عن أبيه عن علي Bه قال : [إن رسول ا A خير نساءه الدنيا والاخرة ولم يخيرهن الطلاق] وهذا منقطع وقد روي عن الحسن وقتادة وغيرهما نحو ذلك وهو خلاف الظاهر من الاية فإنه قال : { فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا } أي أعطيكن حقوقكن وأطلق سراحكن وقد اختلف العلماء في جواز تزوج غيره لهن لو طلقهن على قولين أصحهما نعم لو وقع ليحصل المقصود من السراح وا أعلم قال عكرمة : وكان تحته يومئذ تسع نسوة : خمس من قريش : عائشة وحفصة وأم حبيب وسودة وأم سلمة Bهن وكانت تحته A صفية بنت حيي النضيرية وميمونة بنت الحارث الهلالية وزينب بنت جحش الأسدية وجويرية بنت الحارث المصطلقية Bهن وأرضاهن جميعا